رئيس الجمهورية، مُؤكّداً أن الحوار استراتيجية إيران للوصول إلى حلّ سلمي:

المفاوضات بين إيران وأمريكا خطوة إلى الأمام

كتب رئيس الجمهورية في إشارة إلى المحادثات الأخيرة بين إيران وأمريكا، التي عُقدت بدعم من حكومات صديقة في المنطقة: لطالما كان الحوار استراتيجيتنا للوصول إلى حلّ سلمي، وقال: منطقنا في المسائل النووية هو الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيه حظر الانتشار النووى.

وأشار رئيس الجمهورية، في منشور له على منصة "إكس" أمس الأحد، إلى المحادثات الإيرانية - الأمريكية التي عُقدت بدعم من حكومات صديقة في المنطقة وكتب: كانت هذه المحادثات خطوة إلى الأمام. وتابع: لطالما ردّ الشعب الإيراني على الاحترام بالاحترام؛ لكنه لا يتسامح مع لغة القوة.

الإنسان ينتعش ويسير نحو النور بفضل الكتب

على صعيد آخر، وصف الرئيس بزشكيان نهج الحكومة في تشجيع الكتب والقراءة بأنه دعم كامل للناشطين في هذا المجال، لاسيما في مجال توفير الكتب اللازمة للمراكز الأكاديمية، وقال: أؤمن أن الإنسان ينتعش ويسير نحو النور بفضل الكتب.

وأشاد رئيس الجمهورية، صباح الأحد، في حفل اختتام الدورة الثالثة والأربعين لجائزة كتاب العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالمكانة العلمية الرفيعة لجميع الأساتذة والنخب والباحثين الذين يعملون على تطوير ثروة البلاد من العلوم والمعرفة، وأضاف: الحقيقة هي أنه مهما بلغ تقديرنا للكتب والقراءة، ومهما كرمنا ودعمنا لمن يعملون في هذا المجال، فإن ذلك لا يكفي. فإذا كنتُ، بصفتي مسؤولاً، في هذا المنصب، وما امتلكتُ من قدرات، فذلك بفضل الكتب والمعلمين والأساتذة الذين كانوا قراءً للكتب وعلمونا دروساً قيّمة، وإذا كنا نواجه اليوم نقاط ضعف ونقائص، فلا بد لنا من البحث عن حلول في هذا الاتجاه.

وأشار الرئيس بزشكيان إلى قصيدة سعدي "بنو آدم أعضاء لجسد واحد"، مذكّرًا بأن فلسفة نصرة المظلومين تقوم على هذا الأساس، وقال: لقد تعلمنا مفاهيم العمل الإنساني، ونصرة المظلومين، ومواجهة الظالمين من الكتب. وإذا كنا ندعم فلسطين أو أي شعب مظلوم آخر، فذلك لأن الكتب علمتنا ذلك. لذا، يقع على عاتقنا عبء ثقيل، وعلينا أن نعمل على تغيير هذه النظرة والتأثير في المجتمع.

وأشار الرئيس بزشكيان إلى أهداف بناء المدارس وتجهيزها، قائلاً: مع اقتراب مراحل بناء المدارس من نهايتها، نتطلع إلى تجهيز المساحات التعليمية وتغيير أساليب التعليم لنضمن فهم أبنائنا الصحيح، واكتسابهم المهارات اللازمة، وتطبيقها في المجتمع. نريد أن نوجه سلوكياتهم ومعتقداتهم نحو خدمة الوطن والشعب، والمدرسة هي أفضل مكان وأداة لتحقيق ذلك. سيتعرفون من خلالها على التقنيات الحديثة ويتعلمون كيف يكونوا بناة المستقبل لبلادهم. وأضاف: الأطفال واليافعون والشباب هم ثرواتنا التي لا تُعوَّض. من الضروري تمكين أرواحهم وقدراتهم والاعتراف بمواهبهم.

منطقنا في الحقوق النووية منصوص عليه في اتفاقية حظر الإنتشار النووي

الأطفال واليافعون والشباب هم ثرواتنا التي لا تُعوَّض

عراقجي، مُشيراً إلى أننا لا نخشى الاستعراض العسكري في المنطقة:

لن تنجح المفاوضات إلا عندما تُعترف بحقوق الشعب وتُحترم

قال وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، في كلمة له خلال المؤتمر الوطني للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، يوم أمس: إن الاستعراض العسكري للطرف الآخر في المنطقة لا يخيفنا اليوم، وقال: نحن دبلوماسيون، وأيضا محاربون؛ نحن محاربون، ليس بمعنى أننا نسعى للحرب، بل بمعنى أننا مستعدون للقتال حتى لا يجرؤ أحد على محاربتنا. ونحن دبلوماسيون لأننا نملك المنطق.

وهنأ عراقجي بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية، وقال: إننا في أيام عشرة الفجر المباركة، من المناسب أن نتذكر الإمام الخميني الراحل وشهداء الثورة الإسلامية؛ أولئك الذين ضحوا بدمائهم، وحققوا النصر لهذه الثورة، وجعلوا إرادة الشعب الإيراني تسود.

وأضاف وزير الخارجية: إذا نظرتم إلى دستورنا، ستجدون أن تركيزه الأساسي ينصب على الاستقلال وعدم السماح بأي شكل من أشكال للنفوذ الأجنبي. وينص المبدأ الأول للدستور على أن نظامنا هو جمهورية إسلامية.

وقال عراقجي: لا يمكن فهم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية دون فهم مبدأ الاستقلال والكرامة والاحترام.

التخصيب من بين احتياجات البلاد

وقال وزير الخارجية: لقد دفعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية ثمنا باهظا للغاية لامتلاك برنامج نووي سلمي وللتمتع بالتخصيب، وكان هذا الثمن متناسبا مع احتياجات البلاد.

وأكد أنه يعتبر التخصيب والبرنامج النووي من بين احتياجات البلاد، إذ يُلبيان احتياجاتها في مجالات عديدة، بما في ذلك الزراعة والصحّة وغيرها. بل إن التخصيب نفسه ضروري لتلبية احتياجاتنا المستقبلية من الوقود النووي ومحطة الطاقة النووية. وقد ذكر هذا مرارا وتكرارا.

وتابع قائلا: أريد أيضا أن أنظر إلى هذه القضية من منظور الاستقلال والكرامة. لماذا أصررنا على التخصيب إلى هذا الحد، وهل نحن غير مستعدين للتخلي عنه، حتى لو فرضت علينا الحرب؟ لأنه لا يحق لأحد أن يملي علينا ما يجب أن نملكه وما لا يجب أن نملكه. هذا مبني على مبدأ نفي الهيمنة. من حقي أن أغتني، وبموجب القانون، لي حرية ممارسة هذا الحق أو عدم ممارسته.

السبيل الوحيد هو الدبلوماسية

وأشار عراقجي إلى أنه إذا كان هناك أي سؤال أو أي غموض بشأن أهداف البرنامج النووي السلمي الإيراني، فسوف نجيب ونزيل أي غموض، مضيفا: أن السبيل الوحيدة لضمان برنامج إيران النووي السلمي هو من خلال الدبلوماسية. وأوضح أنه لم تجد الخيارات الأخرى نفعا. لقد قصفوا منشآتنا، لكن النتيجة التي أرادوها لم تتحقق. لا يمكن تدمير المعرفة بالقصف، ولا يمكن تدمير التكنولوجيا. وأضاف وزير الخارجية: لن تنجح المفاوضات إلا عندما تُعترف بحقوق الشعب الإيراني وتُحترم، وعندما نتمكن من ممارسة هذه الحقوق. لا نريد من أحد أن يعترف بحقوقنا؛ حقوقنا رسمية، وحقوقنا قائمة. نريد أن تُحترم حقوقنا.

يخشون قنبلتنا الذرية، بينما نحن لا نسعى إليها

وشدد على اعتقاده بأن سر قوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية يكمن تحديدا في قدرتها على مقاومة الاستبداد والهيمنة والضغوط الخارجية، وقال: إنهم يخشون قنبلتنا النووية، بينما لا نسعى نحن لامتلاكها. إن قنبلتنا النووية هي القدرة على رفض القوى العظمى. وسر قوة الجمهورية الإسلامية يكمن في هذه القدرة على رفض تلك القوى.

الجلسة الأولى من المفاوضات كانت بمثابة اختبار

وفي مؤتمر صحفي على هامش المؤتمر، أشار عراقجي الى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد استخلصت دروسا عديدة خلال العام الماضي، سواء من المفاوضات السابقة أو من الحرب التي اندلعت، قائلا: لقد دخلنا هذه المفاوضات آخذين في الاعتبار كل ما حدث في الماضي. اعتقد ان الجلسة الأولى كانت بمثابة اختبار أكثر من أي شيء آخر. واوضح عراقجي: تناولت المفاوضات حصريا الموضوع النووي، وإذا تقرّر الاستمرار بها في المستقبل، فستبقى على هذا النحو. ويجري حاليا تحليل نتائج مفاوضات يوم الجمعة، وسيُتخذ قرار بشأن مواصلتها لاحقا. وكان التوجه العام لكلا البلدين في ختام مفاوضات يوم الجمعة ينص على ضرورة الاستمرار في الحوار، لكن القرار النهائي يعتمد في النهاية على الاستنتاجات التي ستُتّخذ في عاصمتي البلدين".

استخلصنا دروساً من المفاوضات والحرب على حدٍّ سواء

وأردف عراقجي: أوجه التشابه الوحيدة بين هذه الجولة والجولات السابقة هي الشكل غير المباشر للمفاوضات بوساطة وزير خارجية سلطنة عُمان، بالإضافة الى أن محور النقاش يقتصر هذه المرة أيضا على القضية النووية فقط. أما من جوانب أخرى، فأرى أن ثمة فروقا جوهرية.

واكمل: لقد استخلصت الجمهورية الإسلامية الايرانية دروسا كثيرة جدا خلال العام الماضي، سواء من المفاوضات السابقة أو من الحرب التي وقعت، وذلك في المجالين السياسي والدبلوماسي على حد سواء. ودخلنا هذه المفاوضات ونحن نأخذ في الاعتبار كل ما حدث في الماضي. واردف: الجلسة الأولى كانت ذات طابع تجريبي في المقام الأول، لاختبار مدى إمكانية الوثوق بالطرف المقابل ومدى جديته في التوصل الى حل تفاوضي. كما ادّعى الطرف المقابل أنه أيضا كان يقيّم مدى جديتنا. وأعتقد أنه إذا خلص تقييمنا الى وجود جدية لدى الطرف المقابل، فستستمر المفاوضات.

استمرار العقوبات يُثير شكوكاً حول جدّية المفاوضات

وأوضح عراقجي: توجد مؤشرات تدل على جدية الطرف المقابل، وفي الوقت ذاته توجد مؤشرات أخرى تُضعف هذه الجدية. فاستمرار بعض العقوبات وبعض التحركات في المجال العسكري يُثير بطبيعة الحال شكوكا حول مدى جدية واستعداد الطرف المقابل. وسنتابع جميع هذه المؤشرات ونقيّمها مجتمعة، وبناء على هذا الاستنتاج الشامل، سنقرّر بشأن مواصلة مسار المفاوضات.

وعن كيفية التفاوض مع الوفد الأمريكي، قال عراقجي: في جميع الجولات السابقة، كانت المفاوضات تُجرى بشكل غير مباشر، لكن مع ذلك، كان الطرفان يلتقيان وجها لوجه لدى دخول الوفدين أو خروجهما؛ وهذا أمر غير مستغرب، فقد ذكرنا مرارا أن هذا إجراء متعارف عليه في مراعاة آداب الدبلوماسية.

وأضاف: لقد شددتُ مرارا على أن شكل المفاوضات ليس هو المهم بقدر محتواها. والمحادثات غير المباشرة ليست بالأمر الغريب أو الاستثنائي، بل هي أمر متعارف عليه وشائع جدا في العلاقات الدولية. فلأسباب مختلفة، قد لا ترغب دولتان في التحدث مباشرة أو في المواجهة المباشرة؛ وقد يكون ذلك لأسباب تاريخية أو سياسية أو حتى في أعقاب انتهاء حرب معينة.

وتابع: ولهذا السبب نشأت فلسفة الوساطة في العلاقات الدولية. ومثال واضح على ذلك هو مفاوضات روسيا وأوكرانيا التي تُجرى حاليا بحضور الولايات المتحدة، والتي بدأت بشكل غير مباشر؛ أي أن الولايات المتحدة نفسها تلعب دور الوسيط لتسهيل هذه المحادثات غير المباشرة. وهناك أمثلة عديدة أخرى في العلاقات الدولية، وهذا الامر متعارف عليه وشائع تماما.

العوائق الحقيقية للمفاوضات

واكمل عراقجي: هذا الأسلوب في المفاوضات لا يشكّل عائقا أمام التوصل إلى اتفاق؛ فالعوائق الحقيقية تكمن في القضايا الجوهرية، مثل المطالب المفرطة والادعاءات غير المنطقية والطلبات غير الواقعية. والنقطة الجوهرية هي نهج الطرف الأمريكي. فإذا كان هذا النهج قائما على المصالح المتبادلة والاحترام والعدالة والإنصاف، فأرى أن التوصل إلى اتفاق ممكن، سواء أكانت المفاوضات مباشرة أم غير مباشرة.

وردا على سؤال حول زمان ومكان المحادثات المقبلة، ووجود تكهنات بأن مكان المحادثات قد يتغير، وما هي الخطة التي طرحتها إيران في المجال النووي، قال وزير الخارجية: لا يمكن الخوض في التفاصيل، لكن الفكرة العامة واضحة. على أي حال، بإمكاننا اتخاذ سلسلة من إجراءات بناء الثقة في البرنامج النووي، وفي المقابل، يجب رفع العقوبات.

وأشار عراقجي إلى أن الزمان والمكان للجولة المقبلة سيُحدّدان من خلال المشاورات التي سيجريها وزير الخارجية العُماني. ومن الممكن أن يتغير مكان المفاوضات، كما حدث في الجولة السابقة التي انتقلت مرتين إلى مكان آخر. أما شكل المفاوضات من وجهة نظرنا، فهو لا يزال غير مباشر، وسَيُحدد الزمان والمكان عبر القنوات الدبلوماسية.

وردا على سؤال حول تصريح الرئيس الأمريكي القائل إن الحرب لَما وقعت لو كانت إيران قد قبلت بشروطهم الحالية في الجولة السابقة، قال وزير الخارجية: أهم نقطة وأكثرها محورية في المفاوضات السابقة كانت إصرار الطرف المقابل على التخصيب الصفري، وهو أمر لم يكن مقبولا بأي حال من الأحوال من جانبنا. وقد أعلنا مواقف بلادنا بهذا الشأن بشكل قاطع، وما زلنا نؤكد عليها في هذه الجولة أيضاً. واوضح وزير الخارجية: القضايا الصاروخية والمسائل الإقليمية لم تكن أبدا على جدول أعمال المفاوضات، أي أنها لم تُدرج أصلا كي تُستبعد الآن. وموضوع المفاوضات الحالي هو الملف النووي فقط، وسيرتبط بهذا الشأن فحسب.

المقاومة إحدى ركائز القوّة

وقال عراقجي: إن اكتساب القوة ضرورة ملحة بالنسبة لنا واحد ركائز القوة المقاومة والصمود أمام الضغوط.

وأشار إلى أن هذه ليست نظرية جديدة وأنها كانت موجودة في العلاقات الدولية من قبل، ولكنها أُهملت لفترة طويلة، قائلاً: "على مدى ثمانين عاماً تقريباً، سعت الدول إلى إرساء نظام دولي قائم على القانون؛ وقد تشكلت المؤسسات الدولية والمنظمات الدولية والقانون الدولي والأعراف الدولية في هذا الاتجاه. لكننا الآن نواجه قوة تقول إن كل شيء قائم على القوة؛ السلام بالقوة وليس سلاماً عادلاً. وأكد عراقجي ان ايران لا تثق بامريكا، قائلاً: لقد شددت في جميع الاجتماعات على احتمال وجود تضليل، وأنه لا ينبغي لأحد أن ينخدع. يجب على كل مؤسسة أن تؤدي واجبها؛ سواء أكانت القوات المسلحة، أو الحكومة، أو غيرها من القطاعات، يجب عليها أن تضطلع بواجباتها باستقلالية تامة عن هذه المفاوضات. نحن نقوم بعملنا؛ إما أن نحقق نتيجة أولا. يجب أن تُحكم البلاد دون الاعتماد على المفاوضات والاتفاقيات وهذه هي الطريقة التي تُحكم بها.

● خبر

لا نرغب ببدء حرب إقليمية رغم استعدادنا

قال رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء عبدالرحيم موسوي: على الرغم من استعدادنا، إلا أننا لا نرغب في بدء حرب إقليمية ؛ لأنها ستؤدي في كل الأحوال إلى عرقلة تقدم وتطور المنطقة لسنوات وسيتحمل عواقبها دعاة الحرب في أمريكا والكيان الصهيوني.

وهنأ اللواء موسوي في اجتماع عُقد الأحد مع مجموعة من قادة وأفراد القوات الجوية وقوات الدفاع الجوي التابعة للجيش بمناسبة يوم القوة الجوية (٨ شباط/فبراير – ١٩ بهمن) قائلاً: إن المسار الذي سلكته القوات الجوية هو المسار الصحيح. وبإذن الله سيستمر هذا المسار المشرق بقوة أكبر في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأضاف: بعد مرحلة الدفاع المقدس (الحرب المفروضة لمدّة ٨ سنوات)، بدأت حرب أخرى؛ حرب العقوبات وحرب القيود وحرب الحصار، لكن الإرادة الإيرانية لم تُهزم. ثم بدأ الاكتفاء الذاتي وتكوّنت المعرفة المحلية وأصبح سلاح الجو قوة قائمة على المعرفة، مما يثبت أن القوة لا تكمن في الاعتماد على الآخرين؛ بل إن الاعتماد على الآخرين يؤدي إلى الضعف.

وأضاف: حتى في الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، وعلى الرغم من تحالف الشياطين، أظهر الدفاع الجوي والقوات الجوية للجيش أن هذا الولاء أقوى من أي وقت مضى وأكثر حيوية من أي وقت مضى.

وتابع: لقد انتصر جيل اليوم، خلال هذه السنوات السبع والأربعين، على الشياطين مرارًا وتكرارًا في معاركهم. هذا الجيل الذي تجلّت فيه إرادة الله في قوتهم التي لا تتوقف وقد أدى ذلك إلى هزيمة وإذلال أمريكا المجرمة والكيان الصهيوني معاً.

وصرح اللواء موسوي قائلاً: لقد شهد هذا الجيل جرائم أمريكا وخياناتها وخداعها وتنمرها وتجاوزاتها وهيمنتها وشهيتها اللاإنسانية لابتلاع إيران الحبيبة مراراً وتكراراً، وقد جعلت هذه التجربة هذا الجيل أكثر جدية وحزماً وكفاءة وقوة وعزيمة في الوقوف في وجه هذا العدو الشرير.

الى ذلك، قال القائد العام للجيش اللواء أمير حاتمي: نرصد العدو بدقّة، ومستعدون للردّ بحزم على أي عمل عدائي.

وقال اللواء حاتمي، على هامش لقاء مع القادة والضباط ومنتسبي القوة الجوية للجيش مع رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، إنه يتقدّم بالتهنئة بهذه المناسبة، مُشيراً إلى القرار التاريخي للقوة الجوية بالانضمام إلى الثورة الإسلامية.

وأضاف: إن القوة الجوية للجيش اتخذت في ذلك المنعطف الحساس وفي ظروف غامضة قراراً إلهياً، ولا تزال حتى اليوم ثابتة على ذلك العهد.

وأضاف القائد العام للجيش أن مسار النمو والتقدم في القوة الجوية استمر، مؤكداً أنه خلال «حرب الـ١٢ يوماً المفروضة» نفذت هذه القوة جميع مهامها بكل شجاعة وبسالة، إلى أن أجبرت، بفضل صمود القوات المسلحة واقتدارها، العدو على الاستسلام وطلب وقف إطلاق النار.